أوغلو يسلم رسالة إلى الأسد... مصادر غربية: وزير الدفاع المُقال كان معارضاً لاقتحام حماة

مقتل العشرات برصاص الأمن في إدلب ودير الزور

■ دمشق - وكالات

□ أعلنت مصادر حقوقية مقتل العشرات أمس الثلثاء (9 أغسطس / آب 2011) في سورية إذ استقبل الرئيس بشار الأسد وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو الذي جاء لتسليمه رسالة حازمة من أنقرة تدعو السلطات إلى وقف القمع الدامي للاحتجاج. وقالت قناة «دنيا» القريبة من السلطة إن الأسد استقبل داود أوغلو بحضور وزير الخارجية السوري وليد المعلم، من دون أي تفاصيل.

ميدانياً، واصلت قوات الأمن عملياتها في عدد من المدن ما أدى إلى مقتل 21 مدنياً معظمهم في دير الزور (شرق) حيث سقط 17 قتيلاً، بحسب ما نقل المرصد السوري لحقوق الإنسان عن ناشطين على الأرض. وأعلن المرصد أيضاً أن قوات الأمن والجيش السورية اقتحمت بالدبابات أمس بلدتي بنش وسرمين في ريف إدلب (شمال غرب) ما أدى إلى سقوط قتيلين وعدد من الجرحى.

وفي بيان آخر أفاد المرصد عن إطلاق نار كثيف في أحياء دير الزور (شرق) حيث توفي شخصان متأثرين بجروحهما. وقال إنه «بعد سماع أصوات إطلاق النار الكثيف في أحياء الحويقة والقصور والجبيلة وصلت معلومات مؤكدة عن استشهاد شاب وسيدة متأثرين بجروح أصيبا بها». وأفاد عن «عمليات مداهمة واعتقالات تنفذ الآن في حي الحويقة أسفرت حتى هذه اللحظة عن اعتقال 17 شخصاً».

في الأثناء، قال شهود إن الدبابات السورية اقتحمت بلدة في محافظة قريبة من الحدود التركية أمس ووسعت هجوماً على مدينة رئيسية بشرق البلاد. وقال الشهود إن عربات مصفحة دخلت فجراً بلدة بنش التي تبعد 30 كيلومتراً عن الحدود السورية التركية. كما دخل طابور مدرعات وسط مدينة دير الزور في اليوم الثالث من هجوم على المدينة.

أوغلو يجري محادثات مع الرئيس السوري إثر زيارته إلى دمشق (أ.ف.ب)

من جهته، أعلن مصدر في سفارة تركيا أن وزير الخارجية التركي وصل أمس إلى دمشق حاملاً رسالة حازمة من أنقرة إلى السلطات السورية لتوقف قمع الحركة الاحتجاجية. وقال المصدر إن «الوزير داود أوغلو وصل صباح» الثلثاء إلى دمشق. ولم تتحدث وسائل الإعلام الرسمية السورية عن هذه الزيارة بينما أخذت دمشق على أنقرة عدم إدانتها «الاغتيالات الوحشية التي ترتكبها مجموعات إرهابية مسلحة ضد مدنيين وعسكريين»، مؤكدة أنها «رفضت دائماً محاولات التدخل في شئونها الداخلية».

وعلى صفحة «الثورة السورية 2011» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، دعا ناشطون داود أوغلو إلى أداء الصلاة معهم مساء في مسجد في حي الميدان في دمشق بعد الإفطار «ليكون أقرب إلى مطالب الشعب السوري».

من جانب آخر، أعلن متحدث برازيلي أن بعثة من الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا ستلتقي الحكومة السورية اليوم (الأربعاء) في مسعى لإنهاء القمع الدامي الذي يشنه النظام، وحضه على الحوار مع المعارضين.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البرازيلية لـ «فرانس برس»: «إنها مبادرة من دول مجموعة إيبا. والموفد البرازيلي وصل إلى دمشق حيث ينتظر نظراءه. وسينعقد الاجتماع مع الحكومة السورية الأربعاء».

وإيبا مجموعة غير رسمية تضم الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا تشكلت في ظل حكومة الرئيس البرازيلي السابق، لويس ايناسيو لولا دا سيلفا.

وفي بغداد، دعا رئيس مجلس النواب العراقي، أسامة النجيفي أمس الحكومة السورية إلى اتخاذ «موقف جريء لوقف نزيف الدم»، مدينا «قمع الحريات» في سورية.

في إطار متصل، قالت مصادر دبلوماسية غربية إنه بحسب معلومات لديها، فإن وزير الدفاع السوري، علي حبيب والذي أقاله الرئيس بشار الأسد أمس الأول «كان من أشد المعارضين للقيام بحملة عسكرية في مدينة حماة وأن معارضته أجلت أكثر من مرة إقدام الجيش على هذه الخطوة».

ورجحت المصادر، في تصريح لصحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية بعددها الصادر أمس، أن يكون سبب استبعاد العماد حبيب هو «الاختلاف بشأن إدارة الأزمة وإنهاك الجيش عبر زجه في المدن وضد الشعب والذي أدى إلى انشقاقات صغيرة وكثيرة ومتتابعة في قطاعاته نتيجة مكوثه الطويل في المدن وعلى احتكاك دائم مع الأهالي».

وزير خارجية مصر: سورية تتجه إلى «نقطة اللاعودة»

□ صرح وزير الخارجية المصري، محمد عمرو أمس (الثلثاء) بأن الوضع في سورية «يتجه نحو نقطة اللاعودة»، مؤكداً ضرورة التحرك السريع لوقف العنف، حسب ما نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وصرح عمرو للصحافيين أن «مصر تتابع بقلق شديد التدهور الخطير للأوضاع في سورية» معرباً عن خشيته من أن «الوضع في سورية يتجه نحو نقطة اللاعودة».

ودعا عمرو إلى «وقف فوري لإطلاق النار»، مضيفاً أن «الإصلاح المخضب بدماء تراق وشهداء يسقطون بشكل يومي لا يجدي نفعاً».

ودعا عمرو إلى «تحرك عاجل لاستعادة الثقة المفقودة»، كما دعا إلى «توفير شروط لإقامة حوار وطني شامل يجمع كل أطياف المجتمع السوري».

وحث عمرو دمشق إلى «إجراء الإصلاحات على المستوى الوطني لتجنب مخاطر تدويل لا نريده ولا تحتمله المنطقة».

وتأتي هذه التصريحات فيما أكد الرئيس السوري بشار الأسد أمس أنه لن يتهاون في ملاحقة «المجموعات الإرهابية»، حسبما أفادت وكالة الأنباء الرسمية (سانا).

ونقلت «سانا» عن الأسد قوله في اجتماع مع وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو «لن نتهاون في ملاحقة المجموعات الإرهابية من أجل حماية استقرار الوطن وأمن المواطنين».

تركيا: سنراقب سورية بعد أن دعوناها لوقف العنف

□ قال وزير الخارجية التركي، أحمد داود أوغلو في مؤتمر صحافي أمس (الثلثاء) لدى عودته إلى أنقرة بعد محادثات مع الزعماء السوريين في دمشق، إن تركيا طالبت الحكومة السورية بوقف قتل المدنيين. وقال داود أوغلو إن حكومته ستراقب الأحداث في سورية على مدى الإيام القادمة.

ووصف محادثاته مع الرئيس بشار الأسد بأنها صريحة وودية قائلاً إن حكومته ستظل على اتصال بكل أجزاء المجتمع السوري. وحث الزعماء الأتراك الأسد بشكل متكرر على وقف العنف وإجراء إصلاحات عادلة بعد تفجر الاحتجاجات الشعبية المناهضة لحكمه قبل خمسة أشهر.

وقال أوغلو إن تركيا تأمل في أن تشهد سورية عملية انتقال سلمية تتيح للشعب السوري صياغة مستقبله. ونصحت تركيا الأسد بتطبيق إصلاحات تمهد السبيل لانتقال سورية إلى نظام سياسي تعددي.

مواطنون غاضبون يحرقون مقراً للشرطة في صعيد مصر

□ قالت مصادر أمنية إن مواطنين غاضبين اقتحموا فجر أمس الثلثاء مركز شرطة في مدينة جرجا بمحافظة سوهاج في صعيد مصر وأضرموا فيه النيران؛ احتجاجاً على ما يعتبرونه تقصيراً من الشرطة في حمايتهم من أهالي قرية مجاورة تعدوا عليهم خلال اليومين الماضيين.

وقالت المصادر إن عشرات من الأهالي اقتحموا مركز الشرطة في مدينة جرجا واستولوا على كل الأسلحة الموجودة فيه ثم أضرموا فيه النيران بعد أن أطلقوا سراح كل المتحتجزين بداخله. وكانت مشاجرة وقعت الأحد الماضي في مدينة جرجا بين سائقين أحدهما من سكان المدنية والثاني من أهالي قرية نجع عويس المجاورة وتطورت المشاجرة إلى صدامات بين أهالي المدينة جهة وسكان القرية من جهة أخرى ما أسفر عن مقتل شخصين.

الأمم المتحدة تدعو إلى احترام حقوق السكان الأصليين

■ نيويورك - د ب أ

□ دعت منظمة الأمم المتحدة أمس الثلثاء (9 أغسطس / آب 2011) إلى احترام حقوق السكان الأصليين في جميع أنحاء العالم والذين يبلغ عددهم 370 مليون شخص. وذكرت المنظمة الدولية بمناسبة حلول اليوم العالمي للسكان الأصليين أمس أن السكان الأصليين يمثلون تنوعاً متميزاً يضم خمسة آلاف جماعة مختلفة في تسعين دولة، مضيفة أنهم يكافحون من أجل الاعتراف بهم والحصول على قيم المساواة والعدالة والكرامة في مجتمعاتهم. وقال سكرتير عام منظمة الأمم المتحدة، بان كي مون في رسالة بهذه المناسبة إن «السكان الأصليين يواجهون تحديات كثيرة من أجل الحفاظ على هويتهم وتقاليدهم وعاداتهم، ويتعرضون في بعض الأحيان إلى استغلال إسهاماتهم والاتجار بها مع حصولهم على اعتراف محدود أو دون الاعتراف بهم». وستنظم الأمم المتحدة مؤتمراً دولياً بشأن السكان الأصليين العام 2014 في أول قمة من نوعها بهدف تسليط الضوء على أهمية مساعدة هذه الفئة في مختلف أنحاء العالم.

إقالة المدعي العام بعد تمكُّن حليفةٍ للنظام السابق من مغادرة تونس

□ صرحت وزارة العدل أمس (الثلثاء) إن السلطات التونسية أقالت المدعي التونسي العام من منصبه بعدما تمكنت حليفة رئيسية لنظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي من مغادرة البلاد على رغم من مواجهتها تحقيقات بتهم جنائية.

وقالت وزارة العدل إن وزير العدل، الأزهر القروي الشابي قرر إقالة المدعي العام، نجيب معاوي بسبب تقاعسه عن أداء مهامه. ويأتي ذلك بعد السماح لسعيدة العقربي إحدى المقربات من نظام بن علي الذي أطيح به في يناير / كانون الثاني الماضي، من مغادرة تونس في 30 يوليو / تموز الماضي على رغم أوامر حكومية بالتحقيق معها.

وقال المتحدث بلسان وزارة العدل «في الثامن عشر من يوليو رفع وزير المالية، جلول عياد شكوى ضد المدعوة سعيدة العقربي بتهم بالفساد المالي، غير أن المدعي العام لم يباشر التحقيق سوى في الثالث من أغسطس / آب» الجاري. وكانت العقربي التي تلقت تعليمها في الولايات المتحدة تقوم بحملات دعائية عبر جمعية الأمهات التونسيات لدعم بن علي وزوجته ليلى الطرابلسي اللذين فرا من البلاد في 14 يناير وسط انتفاضة شعبية.

السماح بملاحقة رامسفلد في قضية تعذيب معتقلين

□ سمحت محكمة فيدرالية لأميركيين بملاحقة وزير الدفاع السابق، دونالد رامسفلد لتعرضهما للتعذيب خلال اعتقالهما من قبل الجيش الأميركي في العراق.

وأكدت محكمة استئناف فيدرالية أمس الأول (الإثنين) حكماً أبطل قراراً لوزارة العدل الأميركية يقضي بالتخلي عن ملاحقات قضائية بدأها دونالد فانس وناثان ايرتيل ضد رامسفلد في 2006.

وكان فانس وإيرتيل قالا إنهما أبلغا مكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي آي) بأنهما يشتبهان بأن الشركة الأمنية العراقية الخاصة التي كانا يعملان فيها حينذاك «شيلد غروب سيكيوريتي» تدفع أموالاً لشيخ عراقي للحصول على عقود مع الحكومة.

لكن عندما بدأت الشركة تشك في ولائهما، اعتقلهما الجيش الأميركي واقتادهما إلى معسكر «كروبر» قرب مطار بغداد دون أن يسمح لهما بأي اتصال خارجي.

وهناك تعرضا لأعمال عنف وحرمان من النوم واضطرا لتحمل ظروف قاسية تتمثل بتعريضهما لأنوار وضجيج كبيرين بشكل متكرر مما يضر بوظائف الجسم.

وأفرج عن إيرتيل بعد ستة أسابيع وعن فانس بعد ثلاثة أشهر بدون توجيه أي تهمة إليهما.

وقال نص القرار «إذا تبين أن اتهامات المدعيين صحيحة، فإن الشابين فكرا بشكل جيد عبر كشفهما تصرفات الشركة للحكومة الأميركية، لكنهما هما في نهاية المطاف اللذان تم سجنهما وتعذيبهما».

الرياض تقود التحرك الخليجي في الضغط على نظام الأسد

■ الرياض - أ ف ب

□ استدعت السعودية سفيرها في دمشق يوم الأحد الماضي؛ تعبيراً عن استيائها من قمع التظاهرات الاحتجاجية في سورية، تلتها في هذه الخطوة الكويت ثم البحرين.

وفي خطوة تخالف تحركاته الدبلوماسية المتكتمة عادة، طالب العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الأسد في بيان مساء الأحد «بوقف آلة القتل وإراقة الدماء» في سورية محذراً من أن ما يحدث في هذا البلد «لا تقبل به السعودية» و«أكبر من أن تبرره الأسباب». وصدر هذا التحذير بينما ترتفع أصوات متزايدة في العالم العربي لتنضم إلى الاحتجاجات الدولية وتشدد الضغط على النظام السوري لوقف قمع الاحتجاجات التي أوقعت أكثر من ألفي قتيل منذ 15 مارس / آذار بحسب منظمات غير حكومية.

وقال الملك عبدالله أن المملكة «تعلن استدعاء سفيرها للتشاور بشأن الأحداث الجارية في سورية». وأضاف أن المملكة «تقف تجاه مسئوليتها التاريخية نحو أشقائها مطالبة بإيقاف آلة القتل وإراقة الدماء وتحكيم العقل قبل فوات الأوان». وأكد العاهل السعودي أن «ما يحدث في سورية لا تقبل به المملكة العربية السعودية»، مشدداً على «أن الحدث أكبر من أن تبرره الأسباب بل يمكن للقيادة السورية تفعيل إصلاحات شاملة سريعة (...) لا تغلفها الوعود بل يحققها الواقع».

وقالت صحيفة الوطن السعودية إن الملك عبدالله أصدر هذا الموقف بعد فشل اتصالات أجرتها السعودية مع نظام الأسد لحضه على وقف العنف.

وكتبت الصحيفة المقربة من السلطة أن «هناك اتصالات سياسية سبقت الخطاب وهذه الاتصالات وصلت إلى طريق مسدود، إذ مضى النظام السوري في طريق تأزيم الأوضاع، ما جعل المملكة تتخذ موقفاً واضحاً».

من جهته رأى المحلل صدقة فاضل أن العاهل السعودي استجاب «لاستغاثة من الشعب السوري»، موضحاً أن الموقف السعودي لايزال «في مرحلة التحذير وقد تتخذ المملكة إجراءات أكثر صرامة» حيال دمشق. وتتسم العلاقات بين الرياض ودمشق بالصعوبة منذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري المقرب من السعودية في العام 2005.

وعلى إثر التحرك السعودي أعلن وزير الخارجية الكويتي، محمد الصباح سالم الصباح أمس الأول (الإثنين) أن الكويت قررت استدعاء سفيرها في دمشق؛ تعبيراً عن احتجاجها على قمع التظاهرات المعادية للنظام. وقال الصباح «قررنا استدعاء سفيرنا من سوريا للتشاور». وأضاف «لا يمكن لأحد أن يقبل بإراقة الدماء في سورية... لابد من وقف الخيار العسكري»، مثنياً على القرار السعودي المماثل.

وقال المحلل السعودي جمال خاشقجي معلقاً على خطاب الملك عبدالله إن «استدعاء السفير السعودي من دمشق قد تليه إجراءات مماثلة من قبل دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى». وقال إن السعودية «ستتحرك علناً مع دول أخرى على الصعيدين الإقليمي والدولي للضغط على نظام دمشق من أجل أن يوقف حمام الدم».

وقال خاشقجي، القريب من الأوساط الرسمية السعودية، إن «اجتماعاً بين سعوديين وأميركيين وأتراك سيعقد قريباً في إحدى عواصم المنطقة» في هذا السياق. ولا يقر النظام السوري بحجم الاحتجاجات ويتهم «جماعات مسلحة» بالوقوف خلف الاضطرابات.

وجاء خطاب الملك عبدالله غداة نداء ملح وجهه مجلس التعاون الخليجي إلى سورية طالبه فيه بـ«الوقف الفوري لإراقة الدماء»، معرباً عن «القلق البالغ والأسف الشديد» حيال «الاستخدام المفرط للقوة» في سورية.

غير أن سورية سارعت إلى رفض البيان الخليجي مؤكدة أنه كان أحرى بالمجلس أن يدعو إلى وقف «أعمال التخريب وشجب العنف المسلح الذي تقوم به جماعات» في سورية. كما يأتي خطاب الملك عبدالله بعد بيان مماثل أصدره الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي وطالب فيه السلطات السورية بـ«الوقف الفوري» للعنف، في أول بيان رسمي صادر عن الجامعة بشأن قمع الاحتجاجات الشعبية.

وحثت الكويت الأسبوع الماضي سورية على وقف إراقة الدماء بعد نحو 5 أشهر من الانتفاضة المناهضة للنظام التي أسفر قمعها عن سقوط أكثر من 1600 قتيل بحسب مصادر حقوقية.

ونظم مئات الكويتيين تظاهرات يوم الجمعة الماضي لـ «نصرة الشعب السوري» مطالبين بطرد السفير السوري واستدعاء الكويت سفيرها من دمشق. غير أن وكيل وزارة الخارجية الكويتية خالد الجار الله قال يوم الأحد الماضي إن الكويت لا تعتزم طرد السفير السوري. من جانبها، استدعت البحرين سفيرها في دمشق «للتشاور» حسبما صرح وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن حمد آل خليفة أمس الأول. وقال بيان للشيخ خالد على «تويتر» إن «البحرين تستدعي سفيرها في دمشق للتشاور، وقد ناشدتها للعودة إلى الرشد».

العاهل السعودي